مجلة ميراث الأنبياء
مجلة حائطية أسبوعية – العدد الرابع والستون

مرحبًا بالشتاء

خرج الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"الشتاء ربيع المؤمن"

وخرجه البيهقي وغيره وزاد فيه:

"طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه"

إنما كان الشتاء ربيع المؤمن لأنه يرتع فيه في بساتين الطاعات ويسرح في ميادين العبادات وينزه قلبه في رياض الأعمال الميسرة فيه كما ترتع البهائم في مرعى الربيع فتسمن وتصلح أجسادها فكذلك يصلح دين المؤمن في الشتاء بما يسر اللَّه فيه من الطاعات فإن المؤمن يقدر في الشتاء على صيام نهاره من غير مشقة ولا كلفة تحصل له من جوع ولا عطش فإن نهاره قصير بارد فلا يحس فيه بمشقة الصيام.

ابن رجب الحنبلي

@miraathNet @miraath_net miraathNet miraathf

وفي المسند والترمذي عن النبي صلى اللَّه عليه وسلم قال: "الصيام في الشتاء الغنيمة الباردة" وكان أبو هريرة رضي اللَّه عنه يقول: ألا أدلكم على الغنيمة الباردة؟ قالوا: بلى فيقول: الصيام في الشتاء.

ومعنى كونها غنيمة باردة أنها غنيمة حصلت بغير قتال ولا تعب ولا مشقة فصاحبها يحوز هذه الغنيمة عفوا صفوا بغير كلفة.

وعن الحسن قال:

"نعم زمان المؤمن الشتاء ليله طويل يقومه ونهاره قصير يصومه".

ويروى عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه قال:

"مرحبا بالشتاء تنزل فيه البركة ويطول فيه الليل للقيام ويقصر فيه النهار للصيام".

وعن عبيد بن عمير أنه كان إذا جاء الشتاء قال:

"يا أهل القرآن طال ليلكم لقراءتكم فاقرأوا وقصر النهار لصيامكم فصوموا".

كتاب لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي [ص327–326]

جميع الحقوق محفوظة